جامعة السلطان قابوس
مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية

Sultan Qaboos University
Journal of Arts & Social Sciences

تفعيلُ الممارسات الإدارية المُعزِّزة لمظاهر الأمن الفكريّ لطلبة التعليم ما بعد الأساسيّ بسلطنة عُمان في ضوء المُتغيِّرات التكنولوجية

خلف مرهون العبري

أستاذ مشارك
قسم الأصول والإدارة التربوية
كلية التربية – جامعة السلطان قابوس
kabri@squ.edu.om

محمد عبد الحميد لاشين

أستاذ مشارك
قسم الأصول والإدارة التربوية
كلية التربية - جامعة السلطان قابوس
lashin@squ.edu.om

لهية حمد سعيد القرينية

مشرف أول مجال ثان
ديوان عام وزارة التربية والتعليم
Lahia2010@moe.om

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٠/١١/٢٤
تاريخ القبول للنشر:٢٠٢١/٠٥/٠٩

تفعيلُ الممارسات الإدارية المُعزِّزة لمظاهر الأمن الفكريّ لطلبة التعليم ما بعد الأساسيّ بسلطنة عُمان في ضوء المُتغيِّرات التكنولوجية

خلف مرهون العبري، محمد عبد الحميد لاشين، لهية حمد سعيد القرينية

الملخص

تهدف الدراسة إلى التَّعرُّف على واقع ممارسة الأمن الفكريّ لدى الطلبة العُمانيّين في مدارس التعليم ما بعد الأساسيّ بسلطنة عُمان، كما هدفت إلى معرفة مستوى الممارسات الإدارية الداعمة للأمن الفكريّ لطلبة هذه المرحلة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثون المنهج الوصفي. وقد استُخدِمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات، حيث تم تطبيقها على عينة عشوائية من طلبة التعليم ما بعد الأساسيّ (١١-١٢) بمدارس السلطنة. وبلغ عدد أفراد العينة (١٢٥٧) طالباً وطالبة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود مظاهر عالية للأمن الفكريّ لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسيّ في المدارس العُمانيّة، كما أظهرت الدراسة قلة وجود الممارسات الإدارية من قِبل هذه المؤسسات لتعزيز الأمن الفكريّ لدى طلبتها، وأوصت الدراسة بتضمين مفهوم الأمن الفكريّ وممارساته في عدة مجالات، منها التَّخطيط والتَّنظيم والتدريب في ضوء المُتغيِّرات التكنولوجية.

الكلمات المفتاحية: الأمن الفكريّ؛ المُتغيِّرات التكنولوجية؛ الممارسات الإدارية؛ التَّخطيط؛ التَّنظيم.

Activating administrative practices that enhance aspects of intellectual security for post-basic education students in the Sultanate of Oman in the light of technological changes

Khalaf Al Abri, Mohammed Lashin & Lahiya Alquarini

Abstract

The study aimed to identify the reality of the practice of intellectual security among Omani students in post-basic education schools in the Sultanate of Oman. It was applied to a random sample of post-basic education students (11-12) in the Sultanate's schools.The number of the sample was (1257) male and female students. The results of the study showed that there are high manifestations of intellectual security among post-basic education students in Omani schools. The study also showed a lack of administrative practices by these institutions to enhance intellectual security among their students. The study recommended the inclusion of the concept of Intellectual security and its practices in several areas, including planning, organization and training in light of technological changes.

Keywords: Intellectual security; Technological changes; Administrative practices; Planning; Organization.

المقدمة

تلعب التربية دوراً أساسيًّا في تحقيق الأمن بصفة عامة؛ وذلك لكونها تركز على إكساب القيم والممارسات السلوكية الإيجابية التي تحتل مكانه كبيرة في البناء الفكريّ للمجتمعات لتحقيق النمو المتكامل في النسيج المجتمعي (السلطان، ٢٠٠٩). وتُعد المؤسسات التربوية من أكثر مؤسسات المجتمع مواجهة للفكر المنحرف، وأكثرها مقدرة على إشباع حاجات الأمن لدى الطلبة، من خلال ما تحدثه من تغيير في سلوك الأفراد، وذلك عن طريق ممارستها لدورها الفاعل والنشط في إكساب المتعلمين المعرفة والمهارات والقيم اللازمة لأداء أدوارهم في الحياة العملية، وما تقدمه المناهج الحديثة لهم من خبرات وممارسات ونشاطات، بالإضافة إلى الخبرات التربوية المصاحبة لهذه المناهج التي تُكسب الطلبة القيم الدينية والأخلاقية والاتجاهات الفكريّة والممارسات السلوكية المرغوبة اجتماعيًّا (الربعي، ٢٠٠٨). وتنبثق أهمية الأمن الفكريّ في أنه يحافظ على المكونات الثقافية للمجتمع، ويحافظ على هويته، كما أنه ضروريٌّ للتصدي للغزو والانحراف الثقافي والتطرف الدينيّ وحماية مكتسبات الشعوب وضمان الاستمرارية والتقدم والازدهار للمجتمعات (الباز، ٢٠٠٣). كما أشارت إلى ذلك دراسات الزهراني (٢٠١١)، والسديس (٢٠٠٥)، حيث الإشارة إلى أن الأمن الفكريّ هو أسمى أنواع الأمن، من جهة أنه يتعلق بالمحافظة على الدين، والهوية الوطنية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تعد المدارس من أهم المؤسسات المجتمعية التي تُسهم في تلبية الحاجات التربوية للشباب، لاسيما في ظل التعقيدات التي حصلت في حياة البشرية في الوقت الحاضر حيث تقوم المدارس بدور بالغ الأهمية في حماية طلبتها من الانحرافات الفكريّة التي تؤدي بهم إلى تبني أفكار متطرفة ومنحرفة. وتعد مرحلة التعليم ما بعد الأساسيّ من أهم المراحل العمرية، ففيها تحدث كثير من التغيرات في شخصيتهم قد تكون هذه التغيرات سلبية تنعكس على المجتمع وتضر به، وقد تكون التغيرات إيجابية، فتنعكس على المجتمع بشكل إيجابي؛ فتعمل على بنائه. وتعد المُتغيِّرات التكنولوجية من أكثر المُتغيِّرات تأثيراً؛ لما لها من أثر على بقية المُتغيِّرات ويمكن اعتبار بقية المُتغيِّرات كنواتج أو توابع للتغيرات لها. ولعل من أهم تلك المُتغيِّرات التكنولوجية في ظل الثورة المعلوماتية الكبرى في تقنية الاتصالات والمعلومات على وجه العموم تأتي وسائل التواصل الاجتماعي عبر أشكالها المتعـددة كالفيس بوك وتوتير، وغيرها، تلك التي تسهم في اسـتقطاب شرائح المجتمع العمرية وأطيافه الفكريّة، وخاصة فئة الشباب وطلبة التعليم الأساسيّ، وبالنظر للدراسات السابقة في سلطنة عمان، مما بحثت موضوعات مرتبطة بالأمن الفكريّ والتغير القيمي والانحراف في المدارس، نجد أن السعيدية (٢٠١٠) قد أشارت إلى ضرورة تفعيل دور الإدارة المدرسية المتمثلة في مدير المدرسة في مواجهة الظواهر الفكريّة والسلوكية لدى طلاب التعليم الأساسيّ في ظل الظروف العصرية السريعة والمتغيرة، مما يستدعي حماية الطالب جسميا، وسلوكيا، واجتماعيا، وفكريا، وفي نفس السياق أكدت دراسة الهنائية (٢٠١٥) ضرورةَ تفعيل دور الإدارة المدرسية في تنمية القيم الأخلاقية لدى الطلبة، وذلك لتزايد المشكلات السلوكية والفكريّة لديهم في المدارس الناجمة عن غياب القيم الأخلاقية كالعنف والاعتداء اللفظي والفوضى والتقليد الأعمى للأفكار والعادات الغريبة والدخيلة على المجتمع العُمانيّ. ونظرا لما تلعبه الإدارة المدرسية من دور مهم في مواجهة المخاطر التي تهدف إلى التأثير على الأمن الفكريّ لدى الطلبة، تأتي الدراسة الحالية؛ للكشف عن درجة ممارسة الإدارة المدرسية لدورها في تعزيز الأمن الفكريّ لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسيّ، من خلال الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي: ما الممارسات الإدارية المُعزِّزة لمظاهر الأمن الفكريّ لطلبة التعلم ما بعد الأساسيّ بسلطنة عُمان في ضوء المُتغيِّرات التكنولوجية؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

١. ما واقع مظاهر ممارسات الأمن الفكريّ لدى الطلبة العُمانيّين في مدارس التعليم ما بعد الأساسيّ بسلطنة عُمان في ضوء المُتغيِّرات التكنولوجية؟
٢. ما درجة الممارسات الإدارية المُعزِّزة للأمن الفكريّ لدى الطلبة العُمانيّين في مدارس التعليم ما بعد الأساسيّ في سلطنة عمان في ضوء المُتغيِّرات التكنولوجية؟
٣. ما مقترحات تفعيل الممارسات الإدارية المُعزِّزة للأمن الفكريّ لدى الطلبة العُمانيّين في مدارس التعليم ما بعد الأساسيّ في سلطنة عمان في ضوء المُتغيِّرات التكنولوجية؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التَّعرُّف على واقع ممارسة الأمن الفكريّ لدى الطلبة العُمانيّين في مدارس التعليم ما بعد الأساسيّ بسلطنة عُمان، ومعرفة مستوى الممارسات الإدارية الداعمة للأمن الفكريّ لدى الطلبة العُمانيّين في مدارس التعليم ما بعد الأساسيّ في سلطنة عمان في ضوء المُتغيِّرات التكنولوجية.

أهمية الدراسة:

تتمثل في إبراز أهمية دور المؤسسات التربوية وخاصة بمرحلة التعليم ما بعد الأساسيّ في تنمية الأمن الفكريّ لدى الطلبة في سلطنة عمان، في ضوء المُتغيِّرات التكنولوجية؛ حيث تعالج هذه الدراسة موضوعاً جديداً وحيويًّا يواكب الاتجاهات الدولية المعاصرة المهتمة بتنمية الأمن الفكريّ لدى الطلبة، والمأمول منها إضافة تربوية جيدة للحقل التعليمي العُمانيّ، وتكون مرجعاً للباحثين في دراسات أُخَر متعلقة بهذا الموضوع في سلطنة عمان.

حدود الدراسة:

تتحدد نتائج الدراسة وفق الاتي:

- الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على طلبة مدارس التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عُمان.

- الحدود الزمانية: طبقت الدراسة خلال الفصل العام الدراسي ٢٠١٩ / ٢٠٢٠م.
- الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على دراسة مظاهر الأمن الفكريّ لدى طلاب التعليم ما بعد الأساسيّ بالمدارس العُمانيّة، ودراسة مفهوم الأمن الفكريّ بما يتضمنه من حماية عقائد الطلاب من الغلو والتطرف والخروج عن منهج الوسطية والاعتدال، والعمل على سلامة عقولهم وفهمهم من انحراف السلوك والأفكار والأخلاق، وإكسابهم مناعة ضد التغرير بهم وما يُحاك لأمتهم الإسلامية ووطنهم، إلى جانب صيانة الفكر والسلوك والأخلاق من أيَّة ملوثات داخلية وخارجية، ويكون موجهاً للفرد في الحفاظ على هوية المجتمعات وسببا في النمو والتقدم والتطوير لمصلحة العامة والخاصة.

مصطلحات الدراسة:

مفهوم الأمن الفكريّ: يعرفه العتيبي (٢٠٠٩، ٤٥) بأنه "حماية عقائد الطلاب من الغلو والتطرف والخروج عن منهج الوسطية والاعتدال، والعمل على سلامة عقولهم وفهمهم من انحراف السلوك والأفكار والأخلاق، وإكسابهم مناعة ضد التغرير بهم وما يُحاك لأمتهم الإسلامية ووطنهم". كما عرفه السديس (٢٠٠٥) بأنْ "يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم، آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم، وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكريّة". وتتبنى الدراسة تعريف الأمن الفكريّ بأنه: صيانة الفكر والسلوك والأخلاق من أيَّة ملوثات داخلية وخارجية، ويكون موجهاً للفرد في الحفاظ على هوية المجتمعات وسببا في النمو والتقدم والتطوير لمصلحة العامة والخاصة.

الدراسات السابقة:

أجرى دكلوتش(Duckloch,2000) دراسة هدفت إلى تحديد آراء الإداريين والمدرسين والطلاب فيما يتعلق بالأمن المدرسي، والعنف في بعض المدارس الثانوية المنتقاة بولاية لويزيانا الشمالية، وكان من أهم النتائج: أن المديرين يرون مدارسهم أقلَّ أمناً، ووصَف الطلبة مدارسهم بأنها أقلُّ أمناً ممَّا بيّنه المدرسون حيث أشارت دراسة الخريف (٢٠٠٦) إلى التَّعرُّف على الوسائل والإجراءات التي تتخذها الإدارة المدرسية بالمدارس الثانوية لتحقيق الأمن الفكريّ، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك أهمية كبيرة لحضور ندوات الأمن لفكري وبرامجه لدى الطلاب، كما أشارت إلى أن هناك أهمية لبرامج النشاط في تعزيز الأمن الفكريّ. وتشير دراسة سكرادر إلى (Schrader, 2004) أن الطلاب يشعرون بالأمان في الكلية عندما يعبرون عن معتقداتهم وأفكارهم والرؤى التي تخصهم، وأن المعلمين يجب أن يعززوا ذلك المناخ داخل الصفوف الدراسية بما يضمن الأمان الفكريّ لجميع المتعلمين، ويحترم تنوعهم.

بينما أشارت دراسة السليمان (٢٠٠٦) إلى تحديد دور الإدارة المدرسية وإسهامها في تعزيز الأمن الفكريّ، وتوصلت الدراسة إلى أن إدارة المدرسة تقوم بأدوار مختلفة ومتكاملة في عملية تعزيز الأمن الفكريّ للطلاب من خلال تفاعلها مع أسر الطلاب، وتفعيل دور المعلم وكذلك تفعيل بعض الأنشطة الطلابية التي تعزز من الأمن الفكريّ للطلاب. وفي هذا المجال هدفت دراسة توملينسون (Tomlinson, 2006) إلى بيان مدى اهتمام المؤسسات التعليمية بتعزيز مبادئ الأمن الفكريّ، من خلال دمْج القيم الأخلاقية والثقافية في المناهج التربوية في أمريكا، وخلصت الدراسة إلى أن المدرسة والمعلم يؤديان دوراً رئيسًا في تعزيز الأمن الفكريّ بين الطلبة، وذلك من خلال الجهود المبذولة في نشْر مفاهيم القيم والأخلاق والثقافة التي تعد من الأسس التربوية التي يُبنى عليها المنهاج.

ومن حيث دور المدير هدفت دراسة البقمي (٢٠٠٨) إلى الكشْف على درجة إسهام مديري المدارس في تعزيز الأمن الفكريّ بمنطقة الرياض التعليمية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن إسهام مديري المدارس الثانوية في تعزيز الأمن الفكريّ بدرجة متوسطة. كما أكدت أهمية تفعيل الأنشطة المدرسية لتعزيز الأمن الفكريّ والإشراف عليها من قبل إدارة المدرسة. أما دراسة الحربي (٢٠١١) فقد هدفت الدراسة إلى تعّرف دور الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكريّ الوقائي لطلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر مديري ووكلاء تلك المدارس، وخلصت إلى أن دور الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكريّ الوقائي لدى طلاب المرحلة الثانوية يتضح من خلال تفاعلها مع كل من الأسرة والأنشطة المدرسية ودور المعلم كان بدرجة متوسطة وتفاعلها مع المجتمع بدرجة ضعيفة. بينما دراسة فحجان (٢٠١٢) هدفت إلى التَّعرُّف على تحديد درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية بمحافظات غزة لدورهم في تعزيز الأمن الفكريّ لدى الطلبة، وتوصلت الدراسة أن مديرو المدارس يمارسون أدوارهم في تعزيز الأمن الفكريّ لدى الطلبة بدرجة عالية. وتطرقت دراسة الظفيري (٢٠١٦) إلى الكشف عن دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكريّ لدى طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة عفيف. وتوصلت نتائج الدراسة إلى: أن جميع المدارس الحكومية يكون لديها إجراءات ومنهجية وتخطيط واحد بتوجيه من قبل وزارة التعليم دون مشاركتها في ذلك. أما دراسة نصر (٢٠١٦) فقد هدفت إلى التَّعرُّف على دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكريّ لدى طلاب المعاهد الثانوية الأزهرية بمحافظة الغربية من خلال تفاعلها مع (الأسرة، المعلم، الأنشطة الطلابية)، وخلصت الدراسة إلى أن استجابات أفراد عينة الدراسة على إجمالي مجالات الاستبانة جاءت بدرجة متوسطة. في حين أشارت دراسة الوادعي (٢٠١٦) إلى التَّعرُّف على أثر وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكريّ من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية ومعلمي العلوم الشرعية بمنطقة عسير، وقد توصلت الدراسة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي أسهمت في الاطلاع على ثقافة الشعوب الأخرى مما يساعد على الانسجام والتعايش مع الآخرين؛ كما أسهمت في سرعة التواصل بين الأفراد في مختلف دول العالم وبصورة فورية، وتكوين المجموعات والصداقات ذات الاهتمامات المشتركة.

وفي مجال تعزيز المواطنة وانعكاساتها على الأمن الفكريّ فقد هدفت دينو (٢٠١٧) إلى التَّعرُّف إلى دور مديري المدارس الخاصة في تعزيز الأمن الفكريّ لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين، وأظهرت النتائج بان دور مديري المدارس الخاصة في الأمن الفكريّ لدى طلبة المرحلة الثانوية كان مرتفعا بشكل عام وبدرجة أهمية كبيرة. وأشارت دراسة المصري (٢٠١٨) إلى التَّعرُّف على دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكريّ للمتعلمين في المدارس الحكومية في مدينة الخليل، وخلص الدراسة أن الدرجة الكلية لدور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكريّ من خلال تفاعلها مع أولياء الأمور وتفعيل الأنشطة المدرسية وتفعيل دور المعلمين جاءت بدرجة كبيرة، أما الدرجة الكلية للأساليب التربوية المقترحة لتعزيز الأمن الفكريّ في المدرسة جاءت بدرجة كبيرة جدا.

كما أشارت دراسة المعمرية (٢٠١٨) إلى التَّعرُّف على دور الإدارة المدرسية في تنمية الأمن الفكريّ لدى طلبة المدارس بمحافظة مسقط في سلطنة عمان. وتوصلت الدراسة أن دور الإدارة المدرسية في تنمية الأمن الفكريّ لدى طلبة المدارس جاء بدرجة ممارسة كبيرة، في جميع أبعاد الدراسة. وفي نفس السياق هدفت الدراسة الوهيبي (٢٠١٨) إلى التَّعرُّف على درجة إسهام الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكريّ من خلال تفاعلها مع الأسرة والمجتمع، وتفعيل الأنشطة المدرسية، وأسفرت الدراسة عن قيام الإدارة المدرسية بدورها في تعزيز الأمن الفكريّ بدرجة مرتفعة في جميع المحاور، في حين هدفت دراسة الجهني وآخرين (٢٠١٩) إلى التَّعرُّف على دور القيادة المدرسية في تعزيز الأمن الفكريّ وتنمية قيم المواطنة لدى طالبات المرحلة الثانوية، وتوصلت الدراسة إلى أن ممارسة قائدات المدارس الثانوية لدورهن في تعزيز الأمن الفكريّ وتنمية قيم المواطنة لدى طالبات المرحلة الثانوية كان بدرجة عالية.

كما هدفت دراسة أحمد (٢٠١٩) إلى التَّعرُّف على دور مدير المدرسة الثانوية بدولة الكويت في تنمية الأمن الفكريّ لدى طلابه، وتوصلت الدراسة إلى أن أهم أدوار مديرو المدارس تقليص الفجوة القائمة بين بيئة تكنولوجيا المعلومات في المدرسة والبيئة التكنولوجية التي أوجدها جيل الشبكة العنكبوتية لنفسه. بينما هدفت دراسة قام بها جوزيتي ووليامز (Guzzetti & Wil-liams, 1996) إلى أن الأمن الفكريّ المرتبط بالتحيز الجنسي في صفوف العلوم كان مدركا من قبل جميع الطلاب، وأن الإناث كانت أكثر تخوفا من إبداء أرائهن ومشاركاتهن. ومن خلال العرض السابق للدراسات ذات العلاقة بموضوع الدراسة نجد أن جميع الدراسات السابقة أكدت على أهمية دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكريّ في المدارس، كما أكدت على أن دور الإدارة المدرسية مهم، وعليها الجزء الأكبر في تعزيز الأمن الفكريّ للطلاب؛ فهي القدوة والمربية، والموجهة والمحركة للطلاب داخل المدرسة وخارجها.

الإطـــار النظـــري

أولاً- المُتغيِّرات التكنولوجية والأمن الفكريّ:

يشهد عالمنا المعاصر العديد من التغيرات التكنولوجية أهمها التوسع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتي أثرت في النظم التعليمية بصفة عامة، والتعليم المدرسي بصفة خاصة، مما أدى إلى ظهور بعض الأنماط المستحدثة للتعليم المدرسي عن بُعد، كاستجابة لتلك التغيرات، وذلك إيماناً بأهمية التحول من الجمود إلى المرونة، وتشارك مسئولية قيادة المجتمع لمواجهة التحولات والتحديات المختلفة، وتساعده على تحقيق أهدافه وطموحاته، ومن الاعتماد على الآخر إلى الاعتماد على الذات، ومن التعلم محدود الأمد إلى التعلم مدى الحياة، ومن خلال صيغ وأساليب جديدة للتعليم المدرسي، تلك التي تتكامل وتتعاون مع نُظمها الحالية، وتتفق مع الإمكانات المتاحة.

إن المُتغيِّرات التكنولوجية تعدُّ من أكثر المُتغيِّرات تأثيراً؛ لما لها من أثر على باقي المُتغيِّرات، ولقد أدت تلك التغيرات إلى مجموعة من التوابع أو النواتج يشهدها هذا العصر، منها: التحوُّل من عصر الصناعة إلى عصر ما بعد الصناعة (عصر المعلومات)، التحوُّل إلى التكنولوجيا العالمية، والحاسب الآلي وتطوراته، والاتصالات، والهندسة الوراثية، والليزر، والألياف الضوئية، والذكاء الاصطناعي وغيرها. وكان بظهور تلك التغيرات والتحولات التكنولوجية أثار على أمور خطيرة، منها الوقت، فتحللت من قيوده، فلم يعد قيداً، بل أصبح مورداً، وانعكست على المكان ولم يعد البعد المكاني عقبةً، بل أصبح المكان مورداً، كما أدت إلى التقليل من أهمية المواد الخام الطبيعية، من خلال تخليق مواد بديلة رخيصة متوفرة، وأصبحت المشروعات الصغيرة لا تقل كفاءة في تحقيق التنمية عن المشروعات الكبيرة، كما أصبحت الثروة المادية ليست الأساس في تحقيق التنمية، ولكن صار الإنسان هو الأساس، ولسوف تزداد سيطرة الإنسان في المستقبل على مقدرات حياته، حيث ستتيح له النظم المعلوماتية المتقدمة وسائل علمية تساعده على توقع المستقبل، وتجنب الآثار السلبية للعوامل الخارجية؛ لذلك تسعى الدول لتهيئة مجتمعاتها لكمِّ التدفق المعلوماتي، من خلال خطط قومية، تركز على تنميتها بما تطرحه من تكنولوجيا المعلومات من تحديات، ودفْع جهود البحوث والدراسات، وإعادة تشكيل المؤسسات ونظم التعليم بما يتفق ومطالب النقلة المجتمعية المتوقعة، ولعل من أهم المُتغيِّرات التكنولوجية في ظل الثورة المعلوماتية الكبرى في تقنية الاتصالات والمعلومات على وجه العموم تأتي وسائل التواصل الاجتماعي عبر أشكالها المتعـددة كالفيس بوك وتوتير، وغيرها، والتي تعد الظاهرة التقنية الإعلامية الأبرز في عالمنا اليوم فـي اسـتقطاب شرائح المجتمع العمرية وأطيافه الفكريّة، وخاصة فئة الشباب الواعد الفتي، الذين هـم الكنز الاستراتيجي الحقيقي للأمم، وهم الداعم الرئيس لنهضتها وتقدُّمها، وهم الوقود الدافع لبناء أمجادها، فبالعناية بهم ورعايتهم تتقدم الأمم وتنهض، وبعكس ذلك تتأخر وتتقهقر؛ لاسيما إذا كان المجتمع فتيًّا (اللقاني، ٢٠٠١).

لقد تطورت شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وظهرت تكنولوجيا الواقع الافتراضي Virtual Reality التي أدت إلى نشأة عالم إلكتروني جديد يعمل علي تحقيق الاتصال وتأمينه بين أنظمة الكمبيوتر المختلفة، بطريقةٍ تفيد المشاركين فيها بالمادة العلمية في المجالات المتنوعة وتعتبر مورداً معلوماتياً يزود مستخدميها بالأفكار الإبداعية، ويسهم في تشكيل الوعي الثقافي لمختلف الفئات الاجتماعية؛ بحيث أصبحت بنية مثالية للتواصل الإنساني والحوار بين الثقافات، كما أصبح الواقع الافتراضي أحد أشكال التفاعل بين الإنسان وجهاز الكمبيوتر في بيئة ثلاثية الأبعاد، تحاكي الواقع بالصورة والصوت واللمس، ويحاول الواقع الافتراضي أن يخلق عالماً ضمن ذاكرة الكمبيوتر يحاكي عملية الانتقال خلال الزمان والمكان.

وتتضمن تكنولوجيا الواقع الافتراضي عروضاً مرئية لصور ثلاثية الأبعاد، يتم عرضها على شاشتين صغيرتين في جهاز يثبت على الرأس، ويضاف إليه تقنية لمحاكاة الصورة واللمس في نظام متكامل، مما يعطي الشخص المتلقي إحساساً بأنه داخل عالم تخيلي، يتاح له التحكم في مكوناته (محمد، ٢٠٠٣). ولبيان تأثير تلك المُتغيِّرات التكنولوجية- والتي من أهم فروعها التواصل الاجتماعي- أشار كل من الوادعي (٢٠١٦)، وأبو خطوة والباز (٢٠١٤م) إلى الآثار السياسية لوسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكريّ التي منها: التَّعرُّف الفوري على مستجدات الساحة السياسية العالمية وانعكاساتها على المجتمع، والاطلاع على ثقافة الشعوب الأخرى؛ مما يساعد على الانسجام والتعايش مع الخارج، كما أسهمت أيضا في سرعة التواصل بين الأفراد في مختلف دول العالم، وبصورة فورية؛ ممَّا أدى إلى تكوين المجموعات والصداقات ذات الاهتمامات المشتركة. كذلك عملت على تعزيز القيم المرتبطة بمفاهيم المواطنة والمسؤولية الوطنية، والرد على الشبهات التي تثار حول الوطن والدين ودحْضها، وأنها تُنمِّي قدرة الشباب على النقاش والحوار البنّاء، وتكوين رأي عام نحو قضية معينة، بغضِّ النظر عن صحتها. في حين يمكنها العمل على تخريب الأنظمة الحيوية من خلال إرسال الفيروسات، والبرامج التخريبية، كذلك تُسهم في الانقياد لآراء الآخرين وتصوراتهم.

ثانيا- الأبعاد الفلسفية للأمن الفكريّ بالمؤسسات التربوية:

١- أهداف وخصائص الأمن الفكريّ

تباينت الرؤى حول مصطلح الأمن الفكريّ، إذ ينظر إليه بعض الباحثين باعتباره أساليب وإجراءات أمنية، بينما ينظر إليه آخرون بوصفه حالة نفسية ناتجة من اتخاذ جملة من التدابير والإجراءات التي يمكن من خلالها تحقيق الأمن الفكريّ والمحافظة عليه، ويرى آخرون أنه مفهوم متغير من زمن إلى آخر، ومن مجتمع إلى آخر؛ لذا ظهرت العديد من التعريفات لمصطلح الأمن الفكريّ، نذكر منها ما يأتي:

يعرفه المالكي (٢٠٠٩: ٢٥) "بأنه الاطمئنان على سلامة الفكر من الانحراف الذي يشكل تمهيدا للأمن الوطني، أو أحد مقوماته الفكريّة والعقدية والثقافية والأخلاقية والأمنية". ويرى الحارثي (٢٠٠٨: ٢٩) بأنه "سلامة فكر الإنسان من الانحراف في فهمه للأمور الدينية والسياسية، مما يؤدي إلى تحقيق رجاحة فكره الذي ينعكس عليه، وعلى مجتمعه بالأمن والطمأنينة والاستقرار في جميع مجالات الحياة". بينما يعرفه العتيبي (٢٠٠٩: ٤٥) بأنه "حماية عقائد الطلاب من الغلو والتطرف والخروج عن منهج الوسطية والاعتدال، والعمل على سلامة عقولهم وفهمهم من انحراف السلوك والأفكار والأخلاق، وإكسابهم مناعة ضد التغرير بهم وما يحاك لأمتهم الإسلامية ووطنهم". وقد عرّفه السديس (٢٠٠٥) بأن "يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم، آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم، وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكريّة".

كما عرّف الفريدي (٢٠١٦) "الأمن الفكريّ بأنه تجنيب وإبعاد الأفراد والجماعات شوائب عقائدية أو فكرية أو نفسية تكون سبباً في انحراف السلوك والأفكار والأخلاق عن جادة الصواب أو تكون سبباً للوقوع في المهلكات". وعرفه نور (٢٠٠٧: ١١) بأنه "حماية عقول الناشئة من كل فكر شائب ومعتقد خاطئ يتعارض مع تعاليم الإسلام، ويؤدي إلى انحراف في السلوك".

وعرفه العمري (٢٠١٢) بأنه القدرة على توفير المقومات البنيوية لبيئة آمنة وصالحة، تهتم بحماية مُورثات التراث الحضارية، وتنمية وتطوير قدرات ومكونات القيم، بما يمكنها من حفظ هوية الأمة، وإدامة عمليات النمو والتقدم والتطور لمصلحة نهضة الأمة. وعرّفه الزهراني (٢٠١٣) بأنه مجموعة التدابير والإجراءات والأساليب المعنوية والمادية التي تقع على عاتق المؤسسات الاجتماعية، ابتداءً من المستوى الاجتماعي الأصغر ثم الأصغر تجاه الجانب المعنوي من عقل الإنسان من خلال البناء العقل المعنوي الإنساني بغرس القيم والمعتقدات الصحيحة التي تقوم بتوجيه السلوك، وتحصين العقل، وذلك بالعمل على تفعيل مدركات الفرد من أجل تمييز كل ما يقرأه ويسمعه ويشاهده.

بالنظر في التعريفات السابقة يلاحظ أنها تدور حول تحقيق الحماية التامة لفكر الإنسان من الانحراف أو الخروج عن منهج الوسطية والاعتدال، وأنه يعني حماية المنظومة الثقافية والأخلاقية والأمنية في مواجهة كل فكر أو معتقد منحرف أو متطرف وما يتبعه من سلوك، والحاجة للأمن بصفة عامة أهم دوافع السلوك طوال الحياة ويمثل الأمن الفكريّ أحد أنواع الأمن المهمة لنمو الشخصية الإنسانية بشكل متوافق وصحي وسليم مع الآخرين. وبعضهم يعبّر عن الأمن الفكريّ بالأمن الثقافي بمعنى وجود قيم وتصورات تفرز ضوابط سلوكية من شأنها أن تشبع الأمن في النفوس وتجافي الجنوح في العنف، وإذ اطمأن الأفراد على خصائص ثقافتهم من ملوثات الفكر الدخيل وغوائل الثقافة المستوردة فقد تحقق لهم الأمن الفكريّ (السديس: ٢٠٠٥).

وعلى ضوء ما تقدم يمكن تعريف الأمن الفكريّ بأنه: صيانة الفكر والسلوك والأخلاق من أيَّة ملوثات داخلية وخارجية، ويكون موجهاً للفرد في الحفاظ على هوية المجتمعات وسبباً

للنمو والتقدم والتطوير لمصلحة العامة والخاصة. أما في أدبيات المؤسسات التربوية، فهناك العديد من التعريفات لهذا المفهوم، حيث لم يتفق علماء التربية في المؤسسات التعليمية والباحثون على تحديد تعريف واحد في صورته الاصطلاحية، فقد عرّف السديس (٢٠٠٥) الأمن الفكريّ على أنه نشاط قائم على مشاركة مخططة وبصورة متكاملة حيث قال بأنه: "النشاط المشترك بين الدولة والمجتمع لتجنيب الأفراد والجماعات شوائب عقدية وفكرية ونفسية، تكون سببا في الوقوع في المهالك؛ وذلك للمحافظ على الأصالة والثقافة الفكريّة للفرد بأن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم، آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم، وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكريّة.

وقد أشار الدرويش (٢٠٠٧) إلى أن أهداف الأمن الفكريّ تتمثل في:

- غرْس القيم والمبادئ الإنسانية التي تعزز روح الانتماء والولاء لله ثم لولاة الأمر.
- ترسيخ مفهوم الفكر الوسطي المعتدل الذي تميز به الدين الإسلامي الحنيف.
- تحصين أفكار الناشئة من التيارات الفكريّة الضالة والتوجهات المشوهة..
- إشاعة روح المحبة والتعاون بين الأفراد وإبعادهم عن أسباب الفرقة والاختلاف.
- ترسيخ الإحساس بالمسئولية تجاه الوطن والحفاظ على مقدراته ومكتسباته.
- تقوية النقد الذاتي والمراقبة الداخلية:
- تقوية الفرد والمجتمع على تحمل المسؤولية، وتحسيسه بضرورة تكوينه الفكريّ والأمني.
- تزويد الفرد بالأفكار والمشاعر والقدرات اللازمة لحمل راية المسؤولية لتحقيق الأمن الفكريّ.

من هنا يتضح أن أهداف الأمن الفكريّ والوحدة الوطنية تستهدف الفرد والمجتمع والوطن والعالم، من أجل تحقيقها موضحة لكل منهم مسؤولياته وحقوقه، داعية إلى التعاون من أجل وقاية الفكر وحماية وتزويد الفرد بالأفكار والمشاعر والقدرات من خلال توعية الشباب وتشجيعهم على الاعتزاز بدينهم وأوطانهم وقيمهم وتشجيعهم على التفاعل الواعي مع التطورات الحضارية وكذلك تقوية الرقابة الداخلية والخارجية لديهم

ثالثا- مهددات الأمن الفكريّ ومعوقاته في ظل التغيرات التكنولوجية

أشار فارس (٢٠١٣) إلى عدة مهددات للأمن الفكريّ في عقول الطلبة، منها:

١- حروب الجيل الرابع: هي حروب تستخدم وسائل التكنولوجيا الحديثة من شبكة الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي بأنواعها المتعددة، ومرتكزة في مخططاتها على الشباب، بهدف توجيه أفكارهم وكسْب ولائهم، وانتماءاتهم إلى ثقافة اللاهوية، ومرتكزة في ذلك على التحريف والتشويه للمعتقدات الدينية والثقافية لديهم (مقري، ٢٠٠٤: ٤٦).

٢- انتشار المجتمعات الافتراضية: في عصر المعلوماتية والمجتمع الافتراضي الذي يتغلغل فيه الوسط الافتراضي في حياة أغلب الشباب، والذي أصبح التحكم في تأثيراته الأخلاقية والثقافية أمرا بالغ الصعوبة في ظل السماوات المفتوحة، وشبكات التواصل الاجتماعي، والتراسل الشخصي عبر الحدود الزمانية والمكانية؛ مما يتطلب ضرورة السعي بجدية للحفاظ على الصحة العقلية والثقافية والأخلاقية لهم، وتبنِّي منظومة قيمية لتعزيز أخلاقيات المجتمع الرقمي رغبة في أن يكون محصَّنا من التهديدات غير الأخلاقية التي تنعكس سالبا على ثقافة الحوار والتعايش الإنساني لدى الشباب بصفة عامة وطلاب الجامعة بصفة خاصة (الخضري، ٢٠١٩).

٣- التغيرات التكنولوجية لشبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) ووسائل التواصل الاجتماعي: يؤكد بخيت (٢٠١٢) أن لشبكة المعلومات العالمية ووسائل التواصل الاجتماعي كثيرًا من الآثار السلبية، ومن أهمها العلاقة المباشرة بموضوع الأمن الفكريّ، مثل الآثار التي لها علاقة بالقيم الإنسانية والأخلاقية والموروثات الثقافية، بحيث يتحول الفرد من كائن اجتماعي إلى شخص انطوائي وسلبي، ويتحول من مشارك في العملية التفاعلية في الحياة، إلى متلقٍّ للمعلومة ومتقمصا أحيانا لشخصية معينة، ومن الآثار المترتبة على استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي علاقة الفرد بالأمن والسلامة والميل إلى العنف، مما يؤدي إلى اكتساب اتجاهات وأفكار ومذاهب جديدة، ومما لا يعير اهتماما لأمن وسلامة الآخرين، ومن الآثار التي لا تخفى علينا احتقاره لهويته وبيئته ومجتمعه، مما يجعله يقارن بينه وبين الآخرين، بين ما هو متاح له وما هو متاح للآخرين، وما هو ممنوع له وما هو مسموح به للآخرين، مما يؤدي إلى نظرة دونية لوطنه ولأسرته ولمجتمعه.

٤- الابتعاد عن التفكير الناقد والحوار البنّاء من قبل المربين والمؤسسات التربوية والإعلامية؛ لذا وجب الاهتمام بالعقول وإثرائها بالمفيد واستثارتها للتفكير العلمي، وإعطاء أهمية للحوار الفكريّ مع الآخر.

٥- سوء الفهم والتفسير الخاطئ لأمور الشرع وأحادية المعرفة فيه: هي المعرفة الجزئية لأمور الدين والشرع مما يؤدي إلى النظرة الجزئية للأمور، وأيضا التساهل في أمور الحلال والحرام، ويأخذ الفرد من الأمور ظاهرها أو وفق أهوائه الشخصية، دون الرجوع إلى العلماء وأهل العلم الشرعي الصحيح.

٦- العولمة: إن التطورات العلمية والتكنولوجية في مجال الاتصالات والمعلومات قد وضعت تحديات كبيرة، في تحقيق الأمن الفكريّ للطلبة، وقد وفرت بيئة خصبة للغزو الفكريّ وللطعن في الهوية وبث الأفكار الانحرافية الهدامة ومحاولة تقويض الأسس والثوابت القيمية والوطنية..

ويوجد كثير من المعوقات التي تحول دون تحقيق الأمن الفكريّ مثل: الجهل، اتباع الهوى، اتباع الآباء، الغلو، القسوة، الغلظة، الفظاظة، الاعتماد على وسائل الإعلام المشبوهة، إغلاق منافذ الحوار، الخلل في منهج تلقي العلم الشرعي، التغريب، إثارة الفتن، نشر الإشاعات الكاذبة. كذلك هناك معوقات أخرى أمكن تصنيفها إلى معوقات دينية، اقتصادية، جغرافية، سياسية، وهناك مهدات للأمن الفكريّ، وهي: العلمانية، والتطرف، والابتعاد عن التفكير الناقد والحوار البناء، وسوء الفهم والتفسير الخاطئ لأمور الشرع وأحادية المعرفة فيه، والعولمة، وشبكة المعلومات العالمية(الإنترنت) ووسائل التواصل الاجتماعي، فيجب مواجهتها والتَّعرُّف على هذه المفاهيم ومعرفة أهم إيجابياتها وسلبياتها؛ للتعرف على كيفية التعامل معها والتقليل من آثارها على الفرد والمجتمع والتصدي لها. وقد اتفق كل من الفريدي (٢٠١٦) والصقبعي (٢٠٠٩) على ابعاد الأمن الفكريّ وهي البُعد الديني، والبعد الوطني، والبعد الحضاري والثقافي، وبُعد الحوار وتقبل الرأي الآخر، وبعد التفكير الإيجابي والتفكير الناقد. وبناء على ما سبق فإن التزود بالعلوم الإيمانية التي تدعو إلى الوعي الفكريّ الناضج وشعور الفرد بالانتماء للوطن وتحقيق الانتماء الثقافي والحضاري للحماية من الغزو الثقافي والتحذير من التعصب للرأي وتنمية التفكير الناقد وتدريب الطلاب على التفكير والاستنباط وتعليمهم ضوابط وأسس الحوار والنقاش البناء من الأمور التي ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار لتجنب المشكلات التي تؤدي إلى ظهور الانحراف الفكريّ.

رابعا- دعائم الأمن الفكريّ ومرتكزاته في ظل المُتغيِّرات التكنولوجية:

يستند الأمن الفكريّ إلى جملة من الدعائم التي تعدُّ شروطاً ضرورية لتحقيقه في أرض الواقع ومواجهة موجة التطرف والغلو، وهي شروط فكرية بالدرجة الأولى تعتمد على تشكيل الذهنية الإنسانية وتوجيهها نحو التزام الاعتدال في الاعتقاد والفكر والسلوك، وصياغة العقلية الحوارية التي تقبل الآخر وتتعايش معه في ظل الأخوة الإنسانية المشتركة. ومن أبرز هذه الدعائم التي أشار إليها زرمان (٢٠١٧):

١. القراءة الصحيحة للدين:

٢. الوسطية والاعتدال

٣. الاعتراف بالآخر والإقرار بحق الاختلاف في الدين واللغة والثقافة

مما سبق نتوصل إلى أن الأمن الفكريّ يقوم على دعائم قوية وهي القراءة الصحيحة للدين، الوسطية والاعتدال، والاعتراف بالآخر والإقرار بحق الاختلاف في الدين واللغة والثقافة؛ مما أدى إلى النظر في الأمور من زاوية أوسع وبعقل أكثر تفتحاً ونظرة أعمق. وانطلاقا من رؤية أن الأمن الفكريّ هو شعور المجتمع وأفراده باستقرار القيم، والمعارف والمصالح محل الحماية بالمجتمع والتصدي لكل من يحاول العبث بها، ومن منطلق هذه الرؤية يتبين لنا بأن لطبيعة الأمن الفكريّ مرتكزات، هي:

- الهوية: يرتكز الأمن الفكريّ على الهوية التي تتحدد من موقع المجتمع المكاني والعقيدة التي ينتمي إليها، وخصائص الشعب وذاتيته وتاريخه وتراثه، وهذه الهوية تقوم على: الركيزة المكانية، والركيزة الوطنية، والركيزة العقائدية.
- المعاصرة: يتصف الأمن الفكريّ بالمعاصرة، بمعنى أن التغيرات السريعة التي يشهدها العالم المعاصر تفرض علينا أن يكون لدينا من الفكر الواعي ما يساعدنا على مواجهة التحديات ومواكبة التقدم والتطورات، لذا لابد من توظيف العقل وإعماله للبحث عن الحقيقة في إطار قواعد التفكير الصحيح وبرؤية معاصرة تتسم بتأصيل فهم مقاصد الإسلام الحضارية بشكل عميق دقيق، وتوظيف مبادئ الإسلام في تحسين نوعية الحياة الإسلامية، استثمار الإمكانات الذهنية المتوفرة لدى النخبة من أفراد المجتمع في حل أهم المشكلات التي يواجهها المجتمع (انحراف فكري، تأزم فكري،...)، مع استثمار القدرات الذهنية وتنمية مهارات الإبداع والتجديد لدى أفراد المجتمع في مراحل التعليم المختلفة.
- النسبية: يتصف الأمن الفكريّ بالنسبية، فهو ليس مطلقا لدى كافة الأمم، والدليل على الحركات السياسية والأحزاب المعارضة وغيرها في كثير من الدول، وهناك عدة أسباب تجعل من الأمن الفكريّ نسبيا، وهي: عدم الاستفادة من أصولنا الهادية في حل المشكلات المستجدة، سواء الأخلاقية أم العقائدية وغيرها، كما أن حالة التحضر التي تعيشها المجتمعات زادت من الاهتمام بالتفاصيل والابتعاد عن الاهتمام بالأصول والقضايا الكبرى مما أدى إلى ظهور التعصب الفكريّ، ولا ننسى إلقاء الضوء على المناهج الدراسية التي خلت من برامج لتنمية المهارات العقلية لدى الناشئة، من خلال التدريب على التفكير الواعي المنضبط شرعا وقانونا (الهماش، ٢٠٠٩).

نلاحظ مما سبق أن الأمن الفكريّ يقوم على مرتكزات غاية في الأهمية، وهي: الهوية والمعاصرة والنسبية مما أدى إلى أنه لا يتصف بأنه أمر مطلق، وإنما قاعدة غير ثابتة من مجتمع لآخر، يعتمد على طبيعة المجتمع وحالته الحضارية، والاجتماعية والسياسية والعلمية، وهذا يدل على أن الأمن الفكريّ نسبي.

خامسا- مراحل تحقيق الأمن الفكريّ:

يتطلب تحقيق الأمن الفكريّ تضافر كافة الجهود، ويمر تحقيقه بمجموعة من المراحل:

المرحلة الأولى: مرحلة الوقاية من الانحراف وتشخيص مستوى الأفكار الموجودة لدى الطلاب، في هذه المرحلة يتطلب أن تقوم الجهات المعنية باتخاذ جميع الإجراءات الممكنة لمنع حدوث الانحراف والعمل في هذه المرحلة عام وموجه إلى جميع أفراد المجتمع دون استثناء، على أن يكون ذلك وفق خطط مدروسة (الدوسري، ٢٠١٢: ٤٢).

المرحلة الثانية: مرحلة المناقشة والحوار وتحديد استراتيجيات تعديل هذه الأفكار، فقد لا تنجح جهود الوقاية في صد الأفكار المنحرفة من الوصول إلى بعض الأفراد ممّا يستدعي تدخل قادة الفكر والرأي من العلماء والمفكرين للتصدي لتلك الأفكار وبيان ما قد يترتب عليها من آثار خطيرة تهدد المجتمع بأكمله (الشهراني، ٢٠١٠: ٦٧).

المرحلة الثالثة: مرحلة التقييم وتنفيذ استراتيجيات تعديل الأفكار المنحرفة لدى الطلاب، حيث تقوم الجهات المعنية في هذه المرحلة التي تلي الحوار والمناقشة بتقييم ما يحمله هؤلاء الأفراد من أفكار منحرفة وتقييم مخاطرها وما قد يترتب عليها من أعمال تخريبية حيث إن الحوار المشار إليه في المرحلة السابقة قد لا يؤدى الغرض منه ولا ينجح في الوصول إلي إقناع الطرف الآخر بالعدول عن انحرافه؛ ولذلك فإن من واجب المؤسسات المعنية العمل علي تقويم هذا الانحراف بكل الوسائل والسبل المتاحة، مما لا يتعارض مع القواعد الشرعية والأنظمة. (اللويحق، ٢٠٠٥: ٢٥).

المرحلة الرابعة: مرحلة المساءلة والمحاسبة، يتم في هذه المرحلة مواجهة أصحاب الفكر المنحرف ومساءلتهم عما يحملونه من فكر منحرف، وهذه مهمة الأجهزة الرسمية وصولا إلى القضاء الذي يتولى إصدار الحكم الشرعي في حق من يحمل مثل هذا الفكر لحماية المجتمع من المخاطر التي قد تترتب عليه (السعدية، ٢٠٠٥: ٢٣).

المرحلة الخامسة: مرحلة العلاج والإصلاح، وفي هذه المرحلة يكثف الحوار مع الأشخاص المعنيين في أماكن حجزهم ويتم ذلك من خلال العلماء المختصين القادرين على الإقناع استنادًا إلى أدلة وبراهين من كتاب الله وسنة نبيه صلي الله عليه وسلم للوصول إلى تراجع هؤلاء المنحرفين فكريا عن معتقداتهم الخاصة (المالكي، ٢٠٠٩: ٥٢).

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي اعتماداً على تطبيق الاستبيان الذي تم إعداده للكشف عن مظاهر الأمن الفكريّ والممارسات الإدارية الداعمة له في مدارس التعليم ما بعد الأساسيّ في سلطنة عمان في ضوء المُتغيِّرات التكنولوجية.

أداة الدراسة:

قام الباحثون بإعداد أداة الدراسة في ضوء مراجعة الأدبيات وبعض الأدوات في الدراسات السابقة، وتضمنت الأداة بالإضافة إلى البيانات الأساسيّة والديموغرافية محورين أساسيين، المحور الأول: تضمن استبانة من ١٦عبارة تمثل مؤشرات توافر مظاهر الأمن الفكريّ لدى الطلبة، بينما تضمن المحور الثاني: استبانة من ٢٠ عبارة تقيس الممارسات الإدارية الداعمة للأمن الفكريّ لدى الطلبة في مدارس التعليم ما بعد الأساسيّ. وتم استخدام التدرج الثلاثي في الاستجابة على بنود الأداة من عالية إلى منخفضة، وقد تم عرض الأداة على ١٠ من أعضاء هيئة التدريس للتأكد من الصدق الظاهري للأداة، وأبدى المحكمون بعض الملاحظات على صياغة بعض العبارات؛ ومن ثَمَّ تم الاستفادة منها في إخراج الأداة في صورتها النهائية.

كما تم قياس ثبات الأداة بطريقة ألفا كرونباخ حيث تراوح معامل كرونباخ ألفا لمحاور الأداة بين (٠,٨٩ – ٠,٩٢) وللأداة كلكل (٠,٩٤)

عينة الدراسة:

أُخذت عينة الدراسة بشكل عشوائي من مجتمع الدراسة، وهو جميع طلبة مدارس التعليم ما بعد الأساسيّ في جميع محافظات سلطنة عمان في العام الدراسي ٢٠١٩/٢٠٢٠م، حيث كانت مجتمع الدراسة ٨٢٣٢٨ طالبا وطالبة (وزارة التربية والتعليم، ٢٠٢٠). وقد تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية العنقودية من مدارس التعليم ما بعد الأساسيّ بالسلطنة لضمان تمثيل جميع المحافظات، وبلغت العينة ١٢٥٧ طالباً وطالبة، بنسبة (١٥ ٪) من مجتمع الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

قام المستجيبون من عينة الدراسة بتقييم مظاهر الأمن الفكريّ لدى الطلبة والممارسات الداعمة في مدارس التعليم ما بعد الأساسيّ بسلطنة عُمان، وذلك بدرجة تقدير حدها الأقصى (٣)، درجات ومن أجل الحكم على المتوسطات الحسابية لتقديرات المتعلمين، ولتوفير مقارنات بين تلك التقديرات كان استخدام الحدود الفعلية للفئات بناءً على التدرج الثلاثي (عالية، متوسطة، منخفضة) كمعيار للحكم على النتائج والجدول التالي يبين ذلك.

الجدول (١)

الدرجة	مدى الدرجات	درجة التوافر
٣	٣,٦٦ – ٤,٠٠	عالية
٢	٢,٣٤ – ٣,٠٠	متوسطة
١	١,٠٢ -١,٦٨	منخفضة

١- النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما واقع ممارسات الأمن الفكريّ لدى الطلبة العُمانيّين في مدارس التعليم ما بعد الأساسيّ بسلطنة عُمان في ضوء المُتغيِّرات التكنولوجية؟

للتعرف على واقع ممارسات الأمن الفكريّ لدى طلبة مرحلة ما بعد الأساسيّ في ضوء المُتغيِّرات التكنولوجية، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لدرجة توافر مظاهر الأمن الفكريّ لدى الطلبة في مدارس التعليم ما بعد الأساسيّ في المدارس العُمانيّة، كما في الجدول (٢).

الجدول (٢): الإحصاءات الوصفية لتقديرات عينة الدراسة لدرجة توافر مظاهر الأمن الفكريّ لدى الطلبة في مدارس التعليم ما بعد الأساسيّ(ن=١٢٥٧)

الترتيب	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	درجة التوافر
٣	١	التواصل الإنساني واحترام الآخرين.	٣,٩٣	١,٠٦٤	عالية
٨	٢	تقبل الاختلاف والتنوع الثقافي لأفراد المجتمع.	٣,٧٥	١,٠٣٠	عالية
١٢	٣	المشاركة في الأعمال التطوعية ومشاريع خدمة المجتمع.	٣,٥٣	١,١٨٦	عالية
١٦	٤	تقديم الأدلة المنطقية والعلمية التي تدعم وجهة نظره.	٣,٢٦	١,١٠١	عالية
١٤	٥	استخدام أسلوب الإقناع في تصحيح الأفكار السلبية.	٣,٤٧	١,١٣٤	عالية
١٥	٦	التسامح مع من يخطئ بحقه.	٣,٤٢	١,١٨٥	عالية
٩	٧	المحافظة على ممتلكات المدرسة والمجتمع.	٣,٦٥	١,٢٤٠	عالية
١٣	٨	تجنب الأفكار المتطرفة.	٣,٤٩	١,١٧٣	عالية
٥	٩	الابتعاد عن السلوك الذي يخل بالآداب وتقاليد المجتمع	٣,٨١	١,١٧٠	عالية
١	١٠	الاعتزاز بمنجزات الوطن والافتخار بها.	٤,٣٢	١,٠١٥	عالية
٧	١١	الحصول على المعلومات من مصادر مأمونة، وموثوق بها.	٣,٧٦	١,٠٨٦	عالية
١٠	١٢	الوعي بالأحداث المحلية، والإقليمية، والعالمية.	٣,٦٠	١,٠٧٠	عالية
٢	١٣	المشاركة في الاحتفالات بالمناسبات الوطنية.	٣,٩٧	١,١٨٤	عالية
١١	١٤	البعد عن التعصب القبلي.	٣,٥٨	١,٢١٤	عالية
٤	١٥	البعد عن التعصب الفكريّ، أو المذهبي.	٣,٨٧	١,٢٦٢	عالية
٦	١٦	البعد عن التعصب المكاني، أو للمحافظة.	٣,٧٩	١,٢٢٦	عالية

من خلال الجدول السابق يتضح أن أفراد عينة الدراسة متفقون على واقع ممارسة الأمن الفكريّ لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسيّ، من خلال الطرق والوسائل التي يتخذونها لتحقيق ذلك؛ حيث جاءت درجة توافر مظاهر الأمن الفكريّ لدى الطلبة في مدارس التعليم ما بعد الأساسيّ عالية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة المصري (٢٠١٨) التي تركز على أن الدرجة الكلية للأساليب التربوية المقترحة لتعزيز الأمن الفكريّ في المدرسة جاءت بدرجة كبيرة جدا، كما تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الجهني وآخرون (٢٠١٩) التي أشارت إلى أن ممارسة قائدات المدارس الثانوية لدورهن في تعزيز الأمن الفكريّ لدى طالبات المرحلة الثانوية جاء بدرجة عالية. وتختلف الدراسة الحالية مع دراسة الحربي (٢٠١١) التي أشارت أن دور الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكريّ لدى طلبة المرحلة الثانوية ضعيفا. كما تختلف مع دراسة السليمان (٢٠٠٦) التي خرجت بأن لدى قادة المدارس إلمامًا بالأساليب والإجراءات المتبعة في تعزيز الأمن الفكريّ لدى الطلبة، ولكنه بدرجة متوسطة. وفيما يأتي ترتيب العبارات حسب المتوسط الحسابي تنازليا.

يوضح الجدول (٢) أن من أبرز العبارات التي تعكس الأدوار الإدارية للإدارة المدرسية لتعزيز الأمن الفكريّ لدى الطلاب تتمثل في الفقرات رقم (١٠، ١٣، ١) مرتبة تنازليا وفقًا للمتوسط الحسابي لها؛ حيث جاءت العبارة (١٠) وهي " الاعتزاز بمنجزات الوطن والافتخار بها" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤,٣٢)، وانحراف معياري (١,٠١٥)، وهذا يدل على أن درجة توافرها عالية، مما يؤكد دور الإدارة المدرسية في الاهتمام بالاعتزاز بمنجزات الوطن وأن الافتخار به كان كبيرا، ويعزو الباحثون ذلك إلى مبادئ فلسفة التعليم في سلطنة عمان كمبدأ العزو والمنعة الوطنية، ومبدأ الهوية والمواطنة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الغامدي(٢٠١٩) التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية لقيم المواطنة والأمن الفكريّ لدى الطلبة بدرجة مرتفعة، وجاءت العبارة رقم (١٣) وهي " المشاركة في الاحتفالات بالمناسبات الوطنية." بالمرتبة الثانية بمتوسط حسابي (٣,٩٧) وانحراف معياري (١,١٨٤) وهذا يدل على أن درجة توافرها عالية، ويعزو الباحثون ذلك إلى إتاحة المدارس فرصة للطلبة للمشاركة في الاحتفالات بالمناسبات الوطنية كالاحتفال بالعيد الوطني المجيد

ويوم النهضة العُمانيّة سواء من خلال الاحتفال المدرسي أو المشاركة في الاحتفالات خارج المدرسة أو المشاركة في مسيرات الولاء الوطني، كما يعزو الباحثون ذلك إلى أن قيم الولاء والانتماء هي إحدى قيم المواطنة الصالحة التي تكون نابعة من صميم الطالب نحو وطنه وحبه لأرض هذا الوطن، والحفاظ عليه والتضحية في سبيله. في حين جاءت العبارة رقم (١) وهي " التواصل الإنساني واحترام الآخرين" بالمرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (٣,٩٣) وانحراف معياري (١,٠٦٤) وهذا يدل على أن درجة توافرها عالية. ويعزو الباحثون ذلك إلى أن فلسفة التعليم في السلطنة قائمة على عدة مصادر، من أهمها الدين الاسلامي الذي يركز على التواصل الإنساني واحترام الآخرين، كما يعزو الباحثون ذلك إلى أن الأسرة العُمانيّة تشكل درعا وحصنا واقيا لهم من اختطاف عقولهم؛ لما تتميز به من تواصل وتعاون. وتأخذ أبناءها بالحوار، وتوجد مساحة من التفاهم الفعال بين الأبناء والآباء. كذلك طبيعة المجتمع العُمانيّ المسلم المعتمد على الثقافة الاسلامية وأهدافها التي تحرص على بناء مجتمع إسلامي آمن في جميع جوانب الحياة الفكريّة والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وتنسجم مع طبيعة المجتمع العُمانيّ وخصائصه.

كما بينت النتائج بالجدول رقم (٢) أن أقل ثلاث عبارات هي رقم (٤،٥،٦) مرتبة ترتيبا تنازليا وفقا للمتوسط الحسابي لها؛ حيث جاءت الفقرة (٤) وهي تقديم الأدلة المنطقية والعلمية التي تدعم وجهة نظره بالمرتبة السادسة عشر بمتوسط حسابي(٣,٢٦) وانحراف معياري (١,١٠١)، وهذا يدل على أن هناك موافقةً بدرجة عالية بين أفراد الدراسة على قيام الإدارة المدرسية بممارسة تقديم الأدلة المنطقية والعلمية التي تدعم وجهة نظر الطلبة تأتي بشكل أقل، ويعزو الباحثون هذه الدرجة إلى ضعف تواصل الإدارة المدرسية مع مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز الأمن للطلبة من أساتذة الجامعات وأجهزة الإعلام، والأجهزة الآنية، وأئمة المساجد؛ لذا يجب على الإدارة المدرسية القيام بدورها في تفعيل دور المجتمع من خلال عقْد الندوات واستضافة الشخصيات ذوي العلاقة. وتتفق هذه الدراسة مع كل النتائج التي توصلت إليها دراسة السليمان (٢٠٠٦)، والخريف (٢٠٠٦)، والمطيري (٢٠٠٦).

وجاءت العبارة رقم (٦)، وهي "التسامح مع من يخطئ بحقه" في المرتبة الخامسة عشر، بمتوسط حسابي (٣,٤٢) وانحراف معياري (١,١٨٥)، وهذا يدل على أن هناك موافقة بدرجة عالية بين أفراد الدراسة على قيام الإدارة المدرسية بممارسة غرْس قيمة التسامح مع مَن يخطئ في حق الطالب، بينما جاءت العبارة (٥) وهي "استخدام أسلوب الإقناع في تصحيح الأفكار السلبية" بالمرتبة الرابعة عشر بمتوسط حسابي (٣,٤٧) وانحراف معياري (١,١٣٤) وهذا يدل على أن هناك موافقة بدرجة عالية بين أفراد الدراسة على قيام الإدارة المدرسية بممارسة استخدام أسلوب الإقناع في تصحيح الأفكار السلبية. أما العبارة رقم ١٣، وهي"المشاركة في الاحتفالات بالمناسبات الوطنية"، فقد جاءت بمتوسط (٣,٩٧)، أي بدرجة عالية، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة المعمرية (٢٠١٨). ويعزو الباحثون ذلك إلى الممارسات المرافقة للاحتفالات الوطنية حيث يخرج الطلاب في مسيرات حاملين الأعلام وصور السلطان مرددين قصائد الأناشيد الوطنية وابتهاجا بفرحتهم بالمشاركة الوطنية، معتزين بما تحقق على أرض السلطنة من منجزات تنموية شاملة يفخر بها كل إنسان يعيش على أرض هذا الوطن .وبصفة إجمالية، فقد انعكست المُتغيِّرات التكنولوجية على واقع الممارسات وزادت من فعاليتها وخاصة في التواصل الإنساني واحترام الآخرين. والحصول على المعلومات من مصادر مأمونة، وموثوق بها. والوعي بالأحداث المحلية، والإقليمية، والعالمية.

٢- النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما درجة الممارسات الإدارية الداعمة للأمن الفكريّ لدى الطلبة العُمانيّين في مدارس التعليم ما بعد الأساسيّ في سلطنة عمان في ضوء المُتغيِّرات التكنولوجية؟

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الممارسات الإدارية الداعمة للأمن الفكريّ لدى الطالب العُمانيّ في مدارس التعليم ما بعد الأساسيّ في سلطنة عمان. كما يبين الجدول (٣).

الجدول (٣): يوضح تقديرات عينة الدراسة لمستوى الممارسات الإدارية الداعمة للأمن الفكريّ لدى الطالب العُمانيّ في مدارس التعليم ما بعد الأساسيّ في سلطنة عمان.

الترتيب	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	درجة التوافر
٤	١	دعوة رجال الفكر والدين لحلقات نقاش أو ندوات لغرس مفهومي الأمن الفكريّ والوحدة الوطنية لدى الطلبة.	٣,٥٢	١,٢٩٢	عالية
٨	٢	عقد ندوات وحلقات للتوعية بالمخاطر الناجمة عن الانحرافات الفكريّة في المجتمع.	٣,٤٢	١,٢٢٦	عالية
١٢	٣	عقد دورات تدريبية لتنمية مهارات البحث وتقصي حقيقة الأفكار المتداولة.	٣,١٤	١,٢٤٥	عالية

الترتيب	رقم الفقرة	الفقرات	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	درجة التوافر
٦	٤	تنظيم حملات توعية لتنمية وعي الطلبة بأهمية المحافظة على الممتلكات العامة.	٣,٤٧	١,٢٩٩	عالية
٢٠	٥	عمل يوم مفتوح لتدريب الطلبة على أسلوب الحوار العلمي.	٢,٤٤	١,٤٠٨	متوسط
١٩	٦	عقد حلقات ومناظرات لتنمية مهارات النقد البناء.	٢,٦٢	١,١٩٣	متوسطة
١٨	٧	عقد ورش عمل لتنمية مهارات التواصل الفعّال.	٢,٨٧	١,٢٨١	متوسطة
١٥	٨	توظيف وسائل الاتصال المتنوعة لتعزيز مفهوم الأمن الفكريّ والوحدة الوطنية لدى الطلبة.	٣,٠٨	١,٢٢٠	عالية
١٤	٩	تنفيذ أنشطة طلابية تستهدف حماية الطلبة من التيارات الفكريّة المتطرفة.	٣,١٣	١,٢٥٢	عالية
٢	١٠	تنظم الاحتفالات بالمناسبات الدينية، الوطنية، والمجتمعية، والثقافية.	٣,٦٣	١,٢٥١	عالية
١٧	١١	إحياء المناسبات التي تبرز منجزات العلماء والمفكرين العُمانيّين.	٢,٩٨	١,٢٨٩	متوسطة
١٦	١٢	تنظيم الزيارات الميدانية للمعارض والمتاحف الوطنية لتعزيز الولاء والانتماء للمجتمع.	٣,٠٦	٢,٥٣٦	عالية
٧	١٣	إقامة المعسكرات، والمخيمات الكشفية، لتنمية شخصية الطلبة، وغرس الوحدة الوطنية في نفوسهم.	٣,٤٤	١,٣٤٧	عالية
١٠	١٤	تنظيم محاضرات أو ندوات لنشر الوعي لدى الطلبة بقضايا التطرف الفكريّ والوحدة الوطنية.	٣,٢٠	١,٢٨٨	عالية
٥	١٥	تقديم برامج إرشادية لتقوية الوازع الديني والأخلاقي لدى الطلبة.	٣,٥١	١,٢٤٥	عالية
٣	١٦	تنظيم برامج توجيهية لتنمية الشعور بالولاء، والانتماء الوطني.	٣,٥٣	١,٢٤٢	عالية
١١	١٧	تعزيز مبدأ الشورى من خلال إجراء انتخابات طلابية.	٣,١٧	١,٣٧٧	عالية
٩	١٨	إشراك الطلبة في أنشطة خدمة المجتمع.	٣,٣٢	١,٢٥٧	عالية
١٣	١٩	تنظيم ندوات لتنمية وعي الطلبة بأهمية الملكية الفكريّة.	٣,١٣	١,٢٧١	عالية
١	٢٠	تشجيع الطلبة للمشاركة في الأعمال التطوعية والمجتمعية.	٣,٦٤	١,٣٠٨	عالية

من الجدول السابق يتضح أن أفراد عينة الدراسة موافقة على إسهام الإدارة في تعزيز الأمن الفكريّ لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسيّ، من خلال الممارسات الإدارية الداعمة التي تقوم بها؛ لأجل توافر مظاهر الأمن الفكريّ لدى الطلبة في مدارس التعليم ما بعد الأساسيّ جاء بدرجة عالية. وقد اتفقت نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة السليمان (٢٠٠٦) والتي توصلت إلى أن هناك موافقة بين أفراد عينة الدراسة على دور إدارة المدرسة والأسرة في تعزيز الأمن الفكريّ بين الطلاب. ودراسة فجحان (٢٠١٢) التي أشارت إلى أن مديرو المدارس يمارسون أدوارهم في تعزيز الأمن الفكريّ لدى الطلبة بدرجة عالية، وكذلك دراسة دينو(٢٠١٧) التي توصلت إلى أن دور مديري المدارس الخاصة في الأمن الفكريّ لدى طلبة المرحلة الثانوية كان مرتفعا بشكل عام وبدرجة أهمية كبيرة. ودراسة المصري (٢٠١٨)، والمعمرية (٢٠١٨)، والوهيبي (٢٠١٨) اللاتي توصلن إلى أن دور الإدارة المدرسية في تعزيز وتنمية الأمن الفكريّ قد جاء بدرجة كبيرة، كما تتفق مع دراسة دراسة مرعي (٢٠١٦) التي توصلت إلى إسهام المعلم في تعزيز الأمن الفكريّ لدى طلاب المرحلة الثانوية، من خلال الطرق والوسائل التي يتخذها لتحقيق ذلك. وقد تم ترتيب العبارات تنازليا حسب المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة؛ فجاءت العبارات (٢٠، ١٠، ١٦) بأعلى الاستجابات؛ حيث كانت عبارة (٢٠) هي "تشجيع الطلبة للمشاركة في الأعمال التطوعية والمجتمعية"، ويعزو الباحثون ذلك إلى اهتمام السلطنة

بالعمل التطوعي إعلاميا وتربويا حيث خصصت جائزة للعمل التطوعي تحمل اسم السلطان قابوس – طيب الله ثراه-، كما تم إدراج مواضيعها في المناهج الدراسية في عدد من الصفوف.

أما عبارة (١٠) فكانت "تنظيم برامج توجيهية لتنمية الشعور بالولاء، والانتماء الوطني"، ويرجع ذلك إلى تأثير اهتمام التعليم في السلطنة بدعم الأنشطة المرتبطة بتحقيق التربية على المواطنة وغرْس حب الوطن والافتخار به، وهناك اهتمام بالمشاركة الفعالة في الاحتفالات بالمناسبات الوطنية، أما عبارة (١٦) فهي "تنظم الاحتفالات بالمناسبات الدينية، الوطنية، والمجتمعية، والثقافية" وقد يرجع ذلك إلى تأثير التربية على الاهتمام بالأعمال التطوعية في المجتمع العُمانيّ، والاهتمام بمشاركة الطلبة في الاحتفالات الدينية والمجتمعية، والعمل المثمر لغرس حب الولاء والانتماء للوطن في نفوس الطلبة الآخرين، بينما جاءت العبارات (٥، ٧، ٦) بأقل متوسط؛ حيث جاءت عبارة (٥) عمل يوم مفتوح لتدريب الطلبة على أسلوب الحوار العلمي، في المرتبة الأخير، بينما جاءت عبارة (٦) عقد حلقات ومناظرات لتنمية مهارات النقد البناء فقد كانت قبل الأخير، وكانت العبارة (٧) "عقد ورش عمل لتنمية مهارات التواصل الفعّال". وقد يرجع ذلك إلى قلة عمل ورش وبرامج ولقاءات تدريبية للطلبة من أجل تنمية مهارتهم العلمية والحياتية وقد أثرت المُتغيِّرات التكنولوجية في توظيفها لتحقيق أهدافها وخاصة في التواصل الإلكتروني عن بعد وفى برامج التدريب عبر الفيديو كونفرنس.

وتلعب التغيرات التكنولوجية دورا هاما في كافة الممارسات الإدارية، ففي مجال التَّخطيط جاءت الاستجابات نحو إقامة المعسكرات، والمخيمات الكشفية، لتنمية شخصية الطلبة، وغرْس الوحدة الوطنية في نفوسهم، وتقديم برامج إرشادية لتقوية الوازع الديني والأخلاقي لدى الطلبة بدرجة عالية. وهي مرتبطة بتوظيف الإمكانات التكنلوجية في نجاحها. أما في مجال التَّنظيم فيقوم على فعالية التواصل الإلكتروني بين الإدارة وعناصرها، فقد جاءت الاستجابات تنظم الاحتفالات بالمناسبات الدينية، الوطنية، والمجتمعية، والثقافية. وتنظيم ندوات لتنمية وعي الطلبة بأهمية الملكية الفكريّة، وتنظيم حملات توعية لتنمية وعي الطلبة بأهمية المحافظة على الممتلكات العامة. وتنظيم الزيارات الميدانية للمعارض والمتاحف الوطنية لتعزيز الولاء والانتماء للمجتمع بدرجة عالية، أما في مجال التدريب القائم عن بعد وتوظيف التكنولوجيا، فقد جاءت الاستجابات لعقد ورش عمل لتنمية مهارات التواصل الفعّال، وعقد دورات تدريبية لتنمية مهارات البحث وتقصِّي حقيقة الأفكار المتداولة، وتقديم برامج إرشادية لتقوية الوازع الديني والأخلاقي لدى الطلبة بدرجة عالية. أمَّا التغيرات التكنولوجية المتسارعة فقد دخلت على كل المجالات، ومنها مجال التَّخطيط والتدريب والتَّنظيم، وذلك من خلال ممارسة عدد من البرامج والتطبيقات والبرمجيات المتعلقة بكل مجال، فأسهمت في توفير الوقت والجهد وأسرعت وتيرة العمل.

توصيات الدراسة:

بناء على نتائج الدراسة التي أظهرت وجود مظاهر عالية للأمن الفكريّ لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسيّ في المدارس العُمانيّة، وكذلك النتائج التي أظهرت قلة وجود الممارسات الإدارية من قبل هذه المؤسسات لتعزيز الأمن الفكريّ لدى طلبتها، يوصي الباحثون بما يأتي:

توصيات مرتبطة بالتغيرات التكنولوجية

- توجيه الطلاب لطرق البحث عن المعلومات الصحيحة الإلكترونية من مصادرها.
- تقليص الفجوة القائمة بين بيئة تكنولوجيا المعلومات في المدرسة والبيئة التكنولوجية التي أوجدها جيل الشبكة العنكبوتية لنفسه.
- إصدار أدلة ووثائق رسمية توضح آلية استخدام بعض التطبيقيات والبرمجيات وضوابطها.
- العمل على بث الوعي والمعرفة وتوظيف الرسالة الإعلامية لتحقيق الوعي والانفتاح الثقافي من خلال وسائل الإعلام مع ضمان حرية الرأي والتعبير وفقاً للقانون.
- إقامة المحاضرات والندوات حول السلامة في استخدام التكنولوجيا والتعامل مع مختلف وسائل التواصل بأمن وأمان.

توصيات في مجال التَّخطيط: تضمين الخطط المدرسية بما يلي:

- اهتمام إدارة المدرسة بالإشراف المباشر والمتابعة الدقيقة لتنفيذ الخطة المرسومة مسبقا.
- تكثيف الوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بأهمية الأمن الفكريّ عـن طريـق المؤسسات الاجتماعية.
- عقد الشراكات المجتمعية لوضع خطة وطنية مشتركة وتنفيذها وفق جدول زمنـي متفق عليه.
- استثمار الأنشطة التعليمية والتربوية، والدعوية المتنوعة في تعزيز الأمن الفكريّ لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- استثمار وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الأمن الفكريّ لدى الشباب من خلال مشاركة المشاهير من العلماء والدعاة وطـلاب العلـم والرياضـيين والممثلـين، وغيرهم.
- فتح قنوات التواصل مع العلماء وطلاب العلم لمناقشة الشبهات العقدية والفكريّـة ومحاولة إيضاح الحق لهم بالحكمة والموعظة الحسنة.
- توعية أولياء الأمور وربات البيوت بأهمية دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكريّ لدى أفرادها، ومحاولة استصلاح الأبناء والبنات مـن خـلال البـرامج الأسـرية التوعوية النافعة.

توصيات في مجال التدريب: تضمين خطط الانماء المهني بما يلي:

- تدريب الطلاب من خلال برامج عن بعد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

- تدريب إدارة المدرسة على الإلمام بجميع الأنظمة الواردة بشأن الأمن الفكريّ.
- تدريب إدارة المدرسة على الإجراء النظامي عند وقوع مخالفة من الطلاب تتعلق بالأمن الفكريّ.
- قيام إدارة المدرسة بعقد اجتماعات دورية بالمعلمين لمتابعة أوضاع الطلاب الفكريّة ودراستها بشكل مستمر.
- إقامة الدورات واللقاءات في مجال تعزيز الأمن الفكريّ لإدارات المدارس واعتبار ذلك من النمو المهني لهم.
- إقامة البرامج والندوات والأنشطة في مجال تعزيز الأمن الفكريّ الموجة للطلاب.
- تنمية روح الانتماء والمواطنة لدى الطلاب عن طريق إبراز الخصائص الدينية والوطنية والاقتصادية والاجتماعية التي يحظى بها المجتمع العُمانيّ.

توصيات في مجال التَّنظيم

- الوقوف على الصعوبات التي تواجه تطوير مفهوم الأمن الفكريّ لدى الطلبة، وذلك من قبل الجهات الرسمية والعمل على تذليلها، ومساندة المعلمين في بناء وتطوير تلك المفاهيم دون عقبات.
- توفير بيئة مدرسية أكثر أمناً وجاذبية، يمارس فيها الطلبة هواياتهم المتعددة، وينمون فيها مواهبهم، ويفرغون فيها طاقاتهم بشكل إيجابي بعيداً عن خطري التطرف والانحراف الفكريّ.
- تفعيل المجالس واللجان الطلابية في المدارس، وتشجيع الطلبة على الحوار والنقاش الإيجابي والوساطة الذاتية في طرح مشكلاتهم الفكريّة وحلّها.
- تننفيذ حملات توعية لأولياء أمور الطلبة، من أجل متابعة أبنائهم وملاحظة سلوكهم لوقايتهم من أية ممارسات تنافي مفاهيم الأمن الفكريّ.
- حث الطلبة للقيام بدور إيجابي في المجتمع من خلال حملات توعوية تقوم بها المدارس.
- تدعيم المقررات المدرسية والجامعية بالأمن الفكريّ، والدعوة للمحافظة.
- تنفيذ أنشطة طلابية وفعاليات حول المواطنة والأمن الفكريّ. قيام المدراس بتقديم ندوات ومحاضرات حول الأمن الفكريّ واستضافة شخصيات إعلامية ووطنية لتقديم محاضرات للطلبة بالمدارس.
- قيام المدارس بتنفيذ برامج توعوية إرشادية حول الأخلاق وكيفية الحفاظ عليها، والاهتمام بتكثيف الدورات والبرامج التدريبية للطلبة في مجال الأمن الفكريّ.
- كما أن هناك توصيات للدراسة على مستوى وزارة التربية والتعليم وأخرى على مستوى المدرسة نستعرضها كما يأتي:

أولا- على مستوى وزارة التربية والتعليم

- عْقد الدورات التقنية والتكنولوجية بكيفية استخدام آمن للشبكات للتواصل الاجتماعي.
- تفعيل دور وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام في تعزيز كافة مجالات الأمن الوطني والتي من بينها الأمن الفكريّ
- بناء منظومة متكاملة؛ لتطوير مفاهيم الأمن الفكريّ لدى الطلبة، تشترك فيها جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية.
- المشاركة في توثيق العلاقات الثقافية الخارجية في مجال التربية والتعليم وتمثيل السلطنة في المنظمات والمؤتمرات والندوات التربوية والتعليمية الإقليمية والدولية. (البوابة التعليمية).
- نشْر ثقافة الأمن الفكريّ في المدرسة.
- تأسيس مصادر إعلامية وشبكات تواصل اجتماعي جاذبة للشباب تتوافق مع اهتماماتهم، يتم من خلالها نشر المفاهيم المتعلقة بالأمن الفكريّ وتطويرها.
- تضمين المفاهيم المتصلة بالأمن الفكريّ، ولاسيما الوسطية والاعتدال في الإسلام في المناهج الدراسية، تُراعَى فيها سلاسة وجاذبية الطرح والأنشطة التطبيقية المرافقة؛ لتعميق تلك المفاهيم لدى الطلبة والدعوة إلى تضمين المناهج التعليمية بالمقررات التي تحث على تقبل الآخر..
- تشجيع أفراد المجتمع في المشاركة في الندوات والمؤتمرات والحلقات العلمية ذات الصلة بالطلبة والأمن الفكريّ داخل وخارج البلد.
- إكساب المتعلمين قيم العمل والإنتاج والإتقان والمشاركة في الحياة العامة، والقدرة على التكيف مع مستجدات العصر، والتعامل مع مشكلاته بوعي ودراية، والمحافظة على البيئة واستثمار مواردها، وحُسن استغلال وقت الفراغ، وإكسابهم عادات الادخار والاستهلاك الرشيد وسلوكياته، وتنمية قيم التسامح التفاهم والسلام والتعايش مع الآخرين واتجاهاتها لغرسها، وتنمية ميول التلميذ واتجاهاته نحو التذوق الجمالي (المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، ٢٠١٤).
- إحداث التغير الاجتماعي المطلوب وفقاً للمتغيرات والمستجدات التي تحيط بالمجتمع، فالتربية تقوم من خلال مؤسساتها، بإحداث هذا التغير الاجتماعي على ضوء خطوات تدريجية علمية مدروسة حتى لا يؤدي التغير المفاجئ إلى إحداث الخلل في قيم المجتمعات الإنسانية. (كريم، ١٩٩٩: ٧٤). كذلك من أهم اختصاصات دائرة برامج المواطنة تعزيز برامج إعداد المعلم أثناء الخدمة فيما يتصل بتربية المواطنة، والمشاركة في تنفيذها.

ثانيا- على مستوى المدرسة

- تحرص إدارة المدرسة على تضمين محتوى الأنشطة الطلابية المتنوعة فعاليات توضح حب الوطن والانتماء إليه ووجوب المحافظة عليه.

- توظيف المناسبات الوطنية المختلفة لتوطيد الفكر السليم لدى نفوس طلبة المدرسة.
- إعداد المواد الإعلامية الفنية الرقمية التي تعزز الهوية واللحمة الوطنية والتنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياحية.
- العمل على تنوير الرأي العام العالمي بالأسس التي تقوم عليها سياسات السلطنة والمبادئ التي تستند إليها ومعالم التقدم والتطور التي تشهدها ومواقفها تجاه القضايا والأحداث المحلية والإقليمية والعالمية.
- العمل على تزويد المواطنين بالمعلومات الكافية عن التطورات والأحداث الداخلية والخارجية والتنمية التي تشهدها السلطنة، وذلك من خلال وسائل ووسائط الإعلام في إطار من الصدق والموضوعي.

المراجع

أبو خطوة، السيد عبد المولى السيد؛ الباز، أحمد نصحي (٢٠١٤). شبكة التواصل الاجتماعي وآثارها على الأمن الفكريّ لدى طلبة التعليم الجامعي بمملكة البحرين. المجلة العربية لضمان الجودة في التعليم الجامعي، ٧(١٥)، ١٧٨-٢٢٥.

أحمد، أحمد إبراهيم؛ صادق، فاطمة السيد؛ المطيري، عبد الرحمن صقر (٢٠١٩). دور مدير المدرسة الثانوية بدولة الكويت في تنمية الأمن الفكريّ لدى طلابها: دراسة تحليلية. مجلة المعرفة التربوية: الجمعية المصرية لأصول التربية، ٧(١٤)، ٢٤٠ – ٢٥٤.

بخيت، محمد حسن مهدي (٢٠١٢). الإسلام في مواجهة الغزو الفكريّ الاستشراقي والتبشيري. دار مجدولاي للنشر والتوزيع.

الباز، راشد (٢٠٠٣). أزمة الشباب الخليجي واستراتيجيات المواجهة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

البقمي، سعود سعد (٢٠٠٨). درجة إسهام مديري المدارس الثانوية في تعزيز الأمن الفكريّ من وجهة نظر طلال الصف الثالث الثانوي بمنطقة الرياض التعليمية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة مؤتة.

الجهني، رسمية عياد؛ المخلفي، مها رباح؛ والبارقي، مصلحة حسين؛ والغيث، العنود محمد (٢٠١٩). دور القيادة المدرسية في تعزيز الأمن الفكريّ وتنمية قيم المواطنة لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة. المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية: المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، (١٢)، ١٢١-١٥٨.

الحارثي، زيد (٢٠٠٨). اسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكريّ لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر مديري وكلاء المدارس والمشرفين التربويين (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى.

الحربي، جبير سليمان (٢٠١١)، دور منهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكريّ لدى طلاب الصف الثالث الثانوي (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة الملك عبد الله بن عبد العزيز.

الخريف، سعود محمد (٢٠٠٦). دور وكلاء الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكريّ لدى الطلاب (رسالة ماجستير). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الخضري، عبد الرحمن. (٢٠١٩). فضاء القيم مجتمع المعلومات والممارسات غير الأخلاقية. المجلة العربية، ع (٥٠٨).

الدرويش، محمد (٢٠٠٧). العلاقة بين التربية والتعليم في مواجهة التحديات المعاصرة، مجلة البيان،١٨٩.

الدوسري، محمد عبد الله (٢٠١٢). الأساليب الوقائية من الانحراف الفكريّ لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية (رسالة دكتوراة غير منشورة). جامعة أم القرى.

دينو، آلاء أنور عبد الفتاح؛ ودراكة، أمجد محمود محمد (٢٠١٧). دور مديري المدارس الخاصة في تعزيز الأمن الفكريّ لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين في العاصمة عمان (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الشرق الأوسط، عمان.

الربعي، محمد بن عبد العزيز صالح. (٢٠٠٨، ٢٢-٢٥مايو). دور المناهج الدراسية في تعزيز مفاهيم الأمن الفكريّ لدى طلاب الجامعات في المملكة العربية السعودية. (بحث مقدم) للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكريّ" المفاهيم والتحديات"، المملكة العربية السعودية.

زرمان، محمد عبد الله. (٢٠١٧). الأمن الفكريّ ورهانات السلم الاجتماعي. دار مجدلاوي.

الزهراني، هاشم. (٢٠١٣، ٢١-٢٤ فبراير). الأمن مسؤولية الجميع رؤية مستقبلية، ندوة الأمن والمجتمع، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض.

الزهراني، عبد الرحمن بن أحمد (٢٠١١). إسهام الارشاد الطلابي في تعزيز الأمن الفكريّ لطلاب المرحلة الثانوية تصور مقترح في ضوء التربية الإسلامية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى.

السديس، عبد الرحمن عبد العزيز. (٢٠٠٥)، الشريعة ودورها في تعزيز الأمن الفكريّ. مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.

السعدية، آمنة (٢٠٠٥، ٦-٨ أغسطس). الأمن الفكريّ: المفهوم والمحددات وكيفية التحقق. (بحث مقدم). ندوة الأمن الفكريّ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

السعيدية، عزة راشد سليمان (٢٠١٠). دور الإدارة المدرسية في مواجهة ظاهرة العنف المدرسي لدى طلاب التعليم الأساسيّ في سلطنة عمان (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة نزوى. سلطنة عمان.

السلطان، فهد. (٢٠٠٩). التربية الأمنية وإمكانية تطبيقها في المؤسسات التربوية، مركز البحوث التربوية، جامعة الملك سعود، الرياض.

السليمان، إبراهيم (٢٠٠٦). دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكريّ للطلاب (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية، الرياض.

الشهراني، بندر علي (٢٠١٠). تصور مقترح لتفعيل دور المدرسة الثانوية في تحقيق الأمن الفكريّ (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى.

الصقعبي، مروان (٢٠٠٩، مايو ١٧-٢٠). أبعاد تربوية وتعليمية في تعزيز الأمن الفكريّ (بحث مقدم). المؤتمر الوطني جامعة الملك سعود. "الأمن الفكريّ المفاهيم والتحديات"، الرياض، المملكة العربية السعودية.

العتيبي، سعد (٢٠٠٩). الأمن الفكريّ في مقررات التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى.

العمري، فضل طلال (٢٠١٢). الأمن الثقافي في الخليج العربي "قطر نموذجا". دار هلا للنشر والتوزيع.

الظفيري، لطيفه عضيب طخيمان، وطيب، عزيزة عبد الله عبد الرحمن. (٢٠١٦). دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكريّ لدى طالبات المرحلة الثانوية بمحافظة عفيف. عالم التربية: المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية،١٧(٥٦)، ١-٢٨.

فارس، وليد فكري (٢٠١٣). الرؤية العالمية لمواجهة تحديات الأمن الثقافي والفكريّ في العلمين العربي والإسلامي. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض.

فحجان، نصر خليل (٢٠١٢). دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكريّ لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة وسبل تفعيله (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، فلسطين.

الفريدي، محمد عبد الرحمن (٢٠١٦). متطلبات تحقيق أبعاد الأمن الفكريّ لدى المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين بمدينة جدة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى.

اللقاني، أحمد حسين؛ محمد، فارعة حسن (٢٠٠١). مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل. دار عالم الكتب.

كريم، محمد أحمد (١٩٩٩). التربية والتجديد. دار عالم المعرفة.

اللويحق، عبد الرحمن معلا (٢٠٠٥، ٦-٨ أغسطس). الأمن الفكريّ: ماهيته وضوابطه. (بحث مقدم). ندوة الأمن الفكريّ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

محمد أحمد عوض مصطفى (٢٠٠٣). آليات بناء المكتبة الافتراضية – تصور مقترح للجامعات المصرية في ضوء بعض التجارب العالمية، مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية. ٩(٣١).

مرعي، أحمد محمد حسن (٢٠١٦). دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكريّ لمواجهة تحديات التطرف والإرهاب والغزو الفكريّ من وجهة نظر الموجهين ومديري المدارس. المجلة العلمية لكلية التربية: جامعة مصراتة. ٣(٦)، ٢٥٥-٢٨٤.

المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج (٢٠١٤). تعزيز القيم في مناهج التعليم العام دراسة مسحية عن التجارب والممارسات الإقليمية والعالمية في مجال التربية القيمية. مكتبة الكويت الوطنية.

المالكي، عبد الحفيظ بن عبد الله (٢٠٠٩). نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكريّ في مواجهة الإرهاب(أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

المصري، إبراهيم سليمان (٢٠١٨). دور الإدارات المدرسية في تعزيز الأمن الفكريّ للمتعلمين: دراسة ميدانية على المدارس الحكومية في مدينة الخليل. مجلة العلوم الإنسانية. ٥(٢)، ٣١٥-٣٣٨.

المطيري، عبد الله زويد (٢٠٠٥). أساليب إدارة المدرسة الثانوية لوقاية الطلاب من الانحراف الفكريّ (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى.

المعمرية، فخرية بنت حمد بن سيف؛ الشنفري، عبد الله بن مبارك (٢٠١٨). دور الإدارة المدرسية في تنمية الأمن الفكريّ لدى طلبة المدارس بمحافظة مسقط في سلطنة عمان (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس.

مقرى، عبد الرزاق (٢٠٠٤). صدام الحضارات محاولة للفهم: أبعاد وأساليب ومآلات العدوان الأمريكي على الأمة الإسلامية، دار الكلمة للنشر والتوزيع.

نصر، محمد يوسف مرسي (٢٠١٦). دور الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكريّ لدى طلاب المعاهد الثانوية الأزهرية بمحافظة الغربية. دراسات عربية في التربية وعلم النفس: رابطة التربويين العرب. ٧٢، ٣٧٩- ٤١٦.

نور، أمل محمد أحمد (٢٠٠٧). مفهوم الأمن الفكريّ في الإسلام وتطبيقاته التربوية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى.

الهماش، متعب شديد (٢٠٠٩، مايو ١٧-٢٠) استراتيجية تعزيز الأمن الفكريّ (بحث مقدم). المؤتمر الوطني جامعة الملك سعود. "الأمن الفكريّ المفاهيم والتحديات"، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الهنائية، مريم بنت هاشل. (٢٠١٥). آليات مقترحة لتفعيل ممارسات الإدارة المدرسية في تنمية القيم الأخلاقية لدى الطلبة بسلطنة عُمان (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة السلطان قابوس.

الوادعي، مسفر أحمد مسفر (٢٠١٦). وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأمن الفكريّ من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية ومعلمي العلوم الشرعية بمنطقة عسير. مجلة كلية التربية – جامعة الأزهر.٣٥(١٧١)، ١٣-٧٠.

الوهيبي، سليمان بن إبراهيم بن سليمان (٢٠١٨). درجة إسهام الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكريّ لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الطائف. مجلة البحث العلمي في التربية.١٩(١)، ٥١٩- ٥٥٠.

وزارة التربية والتعليم (٢٠٢٠). الكتاب السنوي للإحصاءات التعليمية. مسقط: دائرة الإحصاء والمؤشرات.

المراجع الأجنبية:

Duck-Loch, S. L (2000). perceptions of administrators, counselors, teachers, and students concerning school safety and violence in selected secondary schools in Louisiana, tech university.

Guzzetti, B. J., & Williams, W. O. (1996). Gender, text, and discussion: Examining intellectual safety in the science classroom. Journal of Research in Science Teaching: The Official Journal of the National Association for Research in Science Teaching, 33(1), 5-20.

Schrader, D. E. (2004). Intellectual safety, moral atmosphere, and epistemology in college classrooms. Journal of Adult Development, 11(2), 87-101.

Tomlinson, J. (2006). Values: the curriculum of moral education, Online Article, Children and Society Journal, 11 (4), 242-251.